

سلم تسلم

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 12/11/2015

نهم نحن العباد بظواهر الأمور، بينما يهتم رب العباد ببواطنها.. سلم! نعم، سلم بما جاء في الوحي، ولو بدا لك في ظاهره غير منطقي؛ فالقرآن كتاب كامل وعقلنا ناقصة.. للخروج من هذه المتابهة ادخل في رحاب الحلقة التالية لترى العجب العجاب، ولتعلم كم هو معجز هذا القرآن!

تأمل هذا النص القرآني من سورة البقرة من دون أن أحذ لك فواصل الآيات وانتظر سؤالي:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَفْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِنْمَّا كَيْنَزْ وَمَنَافِعُ الْلَّاِسِ وَإِنْهُمْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْ تَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِضْلَالُهُمْ حَيْزٌ وَإِنْ تُحَاوِلُهُمْ فَإِنْ تُحَاوِلُهُمْ فَإِنْ تُحَاوِلُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُضْلِلِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

هذا النص هو عبارة عن آيتين، وتحديداً هما الآيات 219 و220 من سورة البقرة

الرقم الثاني (220) مكانه في نهاية النص بالطبع

ولكن إذا طلبت منك أن تضع الرقم الأول في موضعه الصحيح داخل الآية أين ستضعه؟

إن معظم القراء يقفون بعد كلمة "تفعهما" أو بعد كلمة "العفو" مباشرة طلباً لتمام المعنى!

ولكن تأمل أين وضع الوحي فاصلة الآية:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَفْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِنْمَّا كَيْنَزْ وَمَنَافِعُ الْلَّاِسِ وَإِنْهُمْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْ تَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامي قل إضلالهم حيز وإن تحاولههم فإن تحاولههم فإن تحاولههم والله يعلم المفسدة من المضللي ولو شاء الله لاغنتكم إن الله عزيز حكيم (220)

انتبه..

حاول الآن أن تقرأ الآية الأولى وتتوقف في نهايتها، وسوف تجد مقاومة وصعوبة كبيرة في ذلك!

لأن المعنى لا يكتمل إلا عند نهاية "في الدنيا والآخرة" ومع ذلك فإنها جاءت في الآية الثانية، ولم ترد في الأولى!

هل تعرف لماذا؟

سوف أعرض عليك فيما يلي أحد الضوابط المهمة التي تحتم ضرورة أن تكون فاصلة الآية في هذا الموضع تحديداً، ولا تصلح أن تكون في أي موضع آخر سواه، بل إن هذا الموضع محسوب بالكلمة والحرف

حكمة وضع الفاصلة

في سورة البقرة هناك 5 آيات تبدأ بكلمة "يسألونك"، وهذه الآيات هي:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْثُ الْلَّاِسِ وَالْحَجَّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتِيَ الْبَيْوَثَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرُّ مِنْ اتْقَىٰ وَأَنْتُمُ الْبَيْوَثُ مِنْ أَبْوَايْهَا وَأَنْقُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189)

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقُتُمْ مِنْ حَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّيْنُ وَالْأَقْرَبُينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ إِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَالٍ فِيهِ قُلْ قَتَالٌ فِيهِ كَيْنَزْ وَضَدٌ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفُرُ بِهِ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عَنْدَ اللَّهِ وَالْفَشَّةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَأُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ دِينِهِ فَيُمْثِلُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ

حِبَطَتْ أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالَهُؤُنَّ (217)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِنْ كَيْنَرْ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَعْهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِينِصِ قُلْ هُوَ أَدَى فَاغْتَرِلُوا السَّنَاءَ فِي الْمَحِينِصِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ فَإِذَا تَطْهَرُنَّ فَأُثْوَهُنَّ مِنْ حِبْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الظَّاَبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)

تأمل..

مجموع كلمات هذه الآيات الخمس هو 159 كلمة، وهذا العدد = $53 + 53 + 53 = 159$

مجموع كلمات الآيات الثلاث الأولى هو 106 كلمات، وهذا العدد = $53 + 53 = 106$

آية الخمر والميسير لا بدّ من أن تبدأ بحرف الياء، وتنتهي بحرف النون حتى تحفظ توازن الآيات الخمس!

لماذا؟

لأن حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28، وحرف النون رقم 25، ومجموعهما 53

والأهم من ذلك أن آية الخمر والميسير لا بدّ من أن تتألف من 26 كلمة تحديداً من دون زيادة ولا نقصان!

لماذا؟

لأن عدد الكلمات من بداية آية الخمر والميسير حتى آخر كلمة في الآية الخامسة والأخيرة 53 كلمة!

عدد كلمات آية الخمر والميسير 26 كلمة، وعدد كلمات الآية التالية لها في سورة البقرة 26 كلمة أيضاً!

هذه أقول آية تنتهي بالدعوة إلى التفكير!

لماذا؟

لأن الذي يشرب الخمر يعطل عقله عن التفكير!

وآية تدعو إلى التفكير، تمهيداً لتحرير الخمر؛ ولذلك كانت هي الآية الأولى التي ختمت بالدعوة إلى التفكير!

عدد كلمات الآية 26 كلمة، أي 2×13

الأول يشير إلى ترتيب سورة البقرة، والثاني يشير إلى عدد الآيات التي تنتهي بكلمة (تَتَفَكَّرُونَ / يَتَفَكَّرُونَ)!

سؤال:

إذا لم يكن النظام الرقمي القرآني أمراً مقصوداً، فلماذا لم تنته آية الخمر والميسير في أي موضع آخر؟

هذه الآية يجب أن تنتهي بكلمة (تَتَفَكَّرُونَ)، وهي الآية الأولى التي تنتهي بهذه الكلمة!

وفاصلة آية الخمر لا ينبغي أن تتقىّد أو تتأخر عن موضعها حرفاً واحداً!!

المصدر:

مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).

